كما يستحيل ان تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها
فما في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا عبد
ولا حر ولا برد ولا حر ولا حيوة ولا موت ولا حصول ولا
فوت ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر
ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة ولا مرض ولا
فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا ضياء ولا ارض
ولا سماء ولا تحريم ولا تحليل ولا قليل ولا كثير ولا غداة
ولا اصيل ولا بياض ولا سواد ولا رقاد ولا سهاد ولا
ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب
ولا قشر ولا لب ولا شيء من هذه النسب المتضادات
والمختلفات والمتماثلات الا وهو مراد للحق تعالى وكيف
لا يكون مرادا له وهو اوجده فكيف يوجد المختار ما لا
يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه يؤتي الملك من يشاء
وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء
ويهدي من يشاء ويضل من يشاء ما شاء كان وما لم يشاء
ان يكون لم يكن لو اجتمع الخلايق كلهم على ان يريدوا
شيئا لم يرده الله تعالى ان يريدوه او يفعلوا شيئا لم يرد
الله تعالى ايجاده وارادوه عند ما اراد منهم ان يريدوا
ما فعلوه ولا استطاعوا على ذلك ولا اقدرهم عليه
فالكفر والايمان والطاعة والعصيان من مشيئته
وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة
ازلا والعالم معدوم غير موجود وان كان ثابتا في العلم
في عينه ثم اوجد العالم من غير فكر ولا تدبر عن جهل
او عدم علم فيعطيه التدبر والتفكر علم ما جهل جل وعلا
عن ذلك بل اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة

ما ارادوه

المنزهة

المنزهة الازلية القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان
ومكان واكوان والوان فلا مدبر في الوجود على الحقيقة
سواه اذ هو القائل سبحانه وما تشاؤن الا ان يشاء
الله وانه سبحانه كما علم فاحكم واراد فخصص وقدر فاوجد
فكذلك سمع ورأى ما تحرك او سكن او نطق في الورى
من العالم الاسفل والاعلى لا يحجب سمعه البعد فهو القريب
ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد يسمع كلام النفس في النفس
وصوت المماسة الخفية عند اللمس ويرى السواد في الظلماء
والماء في الماء لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور
وهو السميع البصير متكلم سبحانه لا عن صمت متقدم
ولا سكوت متوهم بكلام قديم ازلي كسائر صفاته
من علمه وارادته وقدرته كلم به موسى عليه السلام سماه
التنزيل والزبور والتوراة والانجيل من غير حروف
ولا اصوات ولا نغم ولا لغات بل هو تعالى خالق الاصوات
والحروف واللغات فكلامه سبحانه من غير لهاة
ولا لسان كما ان سمعه تعالى من غير اصمخة ولا اذان
كما ان بصره تعالى من غير حدقة ولا اجفان كما ان
ارادته تعالى من غير قلب ولا جنان كما ان علمه
تعالى من غير اضطرار ولا نظر في برهان كما ان حياته
من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان
كما ان ذاته تعالى لا تقبل الزيادة والنقصان فسبحانه
سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان عميم الاحسان
جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده فائض
وفضله وعدله الباسط له والقابض اكمل صنع العالم
وابدعه حين اوجده واخترعه لا شريك له في ملكه

Copyright © King Saud University